

١ | تفسير سورة العنكبوت - رمضان 5341 هـ | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه وحبابه ومن اتبع ثم اما بعد فكل عام وانتم بخير ونسائل الله تبارك وتعالى ان يعيده علينا رمضان ورمضان ورمضان - 00:00:01

في صحة وعافية وامن وخير وبركة وان يجعل كل رمضان لنا افضل من سابقه وان يتم علينا وعليكم النعمة. وان يجعلنا واياكم من عباده الصادقين المخلصين وكما هي عادتنا في مجلس رمضان بعد الفجر - 00:00:28

ان يكون للتفسير كان رمضان الفائز في سورة القصص اليه كذلك واجربنا فيها امتحانا في نهاية الشهر فنبدأ اليوم ان شاء الله بسورة العنكبوت والعنكبوت حشرة ربما لا يلقى لها بال - 00:00:55

ولكن الله تعالى جعل لها ذكرا في القرآن وهذا الذكر من شبه ربنا سبحانه وتعالى حال الكفار الذين لا يعبدون والذين يشركون به شبه حاليهم وانهم يتخذون من دون الله تعالى اولياء. كمثل العنكبوت اتخذت بيته - 00:01:27

ثم قال ربنا عز وجل وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت. بيت ضعيف جدا. لا عليه ولا يلقى له بال. فكذلك حال الذين يتخذون مع الله تعالى ان وقرناء وهذه السورة سورة مكية. سورة مكية - 00:02:06

الا ان بعض اياتها الاول نزلت في المدينة وابتداة هذه السورة بقوله سبحانه الف لام ميم. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون - 00:02:38

الله الذين صدقوا وللعلم الكاذبين. ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقون ساء ما يحكمون هذه الحروف المقطعة التي تصدر بها سور القرآن لا ينبغي ان تخوض في تأويتها. بل ندع تأويتها الى عالمها سبحانه - 00:03:07

وهذا هو الحق في هذا الباب الذين حاولوا تأويل هذه الحروف الالف تدل على كذا واللام على كذا والميم على كذا هذه كلها تأويلات لا يدل الشرع عليها وال الصحيح ان الله تعالى تحدى بها العرب. انت ايها العرب تتتكلمون اللسان العربي - 00:03:42

سمعتم القرآن فعلمتم ان الذي تكلم بالقرآن لا يأتي بكلمة الا لها معنى اكيد هذه الحروف المقطعة لها معنى. ولكن هي ارباب الفصاحة ويما زعماء اللغة كيف ستفهمون هذه الحروف؟ كيف ستفهمون هذه الحروف؟ ايها ان تقول ان هذه الحروف - 00:04:14

ليست لها معاني لا يمكن لها معاني لانه من المحال ان يتكلم الله تعالى بكلام ليس له معنى. ده لا يمكن. اكيد هذه الحروف بنحطها لها معنى. كما ان الحروف الموجودة في القرآن لها معانٍ سواء. كانت مفردة - 00:04:53

او مرکبة مع غيرها من الحروف او مع غيرها من الكلمات لها معاني فصاحبوا هذه المعاني لا يطلع عليها. بل يحتفظ بها. فما عليك الا ان تسلم. هذا نوع من الاعجاز - 00:05:18

الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا امنا وهم لا يفتنون. الهمزة هنا للاستفهام ويحمل الاستفهام هنا على معنى الانكار. لا على معنى التعجب احسب الناس فهذا انكار لحال طائفة من الناس يدعون الایمان وهم لا يفتنون. سبحان الله - 00:05:42

كان هناك علاقة بين الایمان وبين الفتنة هناك علاقة بين الایمان وبين الفتنة فبعض الذين يزعمون الایمان ولم يفتنوا ولم يختبروا فليعلموا ان ما يزعمونه مجرد دعوة. الایمان مقام راق. ومنزلة رفيعة - 00:06:16

والانسان لا يصل الى المقامات العالية الا بالجهود الا بالتعب. وهذا كل مكان عال لا يمكن ان ترتفقي اليه الا بالتعب. الا ببذل الجهد الا

بيان الصدق. اما السفول فما ايسره - 00:06:50

الصعود ما اعسر. والسفول ما ايسر. فالذى يزعم الایمان دون ان يكون صديقا ودون ان يثبت في الفتنة والبلاء فليعلم ان هذا القول منكر عليه والفتنة البلاء. الفتنة البلاء. ومقصود الفتنة التمحيق - 00:07:17

في التمحيق اي تمييز معرفة الاشكال والانواع والافراد الفتنة يقصد من ورائها الاختبار وتخلص المعادن النفيسة مما قد يخالطها من شوائب مرذولة كالذهب مثلا فان الذهب يقتن. ويتلى ليتم تخلصه من الشوائب - 00:07:47

من المعادن الاخرى لكن لا يمكن ان نقول نحن نأتي بالصحيح ونختبر الصريح ونبتلي الصريح لا يمكن لان الصريح خسيس. اذا ما قورن بالذهب فان البلاء انما يقع على اهل العزم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:29

اشد الناس بلاء الانبياء. ثم الصالحون ثم الامثل فالممثل يبتلى المرء على حسب دينه. فان وجد في دينه صلابة زيد له في البلاء زيد له في البلاء. فاعلى الناس بلاء الانبياء. ثم الصالحون ثم الامثل - 00:08:59

فالامثل فكما ان الله تعالى يوزع الارزاق على الناس فان الله تعالى يوزع عليهم لا يوزع عليهم البلاء. ولهذا ندعو ربنا الا يجعل مصيبتنا فيه ديننا واذا ابتلينا فليجعل ذلك البلاء بلاء نصبر عليه ونقوى عليه حتى - 00:09:29

ازداد به خيرا ونزاد به رفعة. يمكن ان يكون البلاء في الجسد. ويمكن ان يكون البلاء لا في الصحن او في الزوج او في الولد او في المال او في المنصب او في الوجاهة. قد يكون - 00:10:00

البلاء بالتكلل لك والاختلاف على وضعية معينة وهي وضعية الحق فيكون البلاء هنا ابتلاء للحق ليثبت اصحابه. لكن لا بد من وجود البلاء للبد من وجود البلاء فقال ربنا عز وجل احسب الناس ان يتركوا. وهذا شبيه بقول الله تبارك وتعالى ام حسبتم - 00:10:20
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم انتظرون ان الجنة تدخل بالدعوة ام للبد للجنة من العمل الدؤوب والصبر الصادق والاقبال الذي لا يتزعزع الجنة سلعة غالبة. والسلعة الغالية للبد ان تطلب بصدق. لا ان تطلب - 00:10:55

فبزهد ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم اخبار وانباء وقصص الذين كانوا من الانبياء والذين لكانوا معهم ماذا كان حالهم يا رب ؟ مستهم الاباس. والضراء. الاباس والضراء - 00:11:31

هذه مزاوجة للدلالة على عظم البلاء. الاباس والضراء. وتسمى حرب ابسا لما فيها من شدة. والضر كل ما يضرك. فيؤذيك. فما قصتهم الشدائـ ونزلت عليهم المصائب ولم يكن هذا فحسب بل زلزلوا - 00:12:03

وهذا دلالة على عظم البلاء وشدته. وان الافراد من الناس لا يتحملون بلاء شديد لا يقدر عليه الاحد وهذه الزلزلة العظيمة التي مست هذه الطائفة هذه الطائفة المؤمنة او صلتهم الى ماذا؟ حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ متى نصر الله - 00:12:33

فكان الجواب الا ان نصر الله قريب فالنصر لا يكون ابدا الا بعد الصبر لا يكون النصر ابدا الا بعد الصبر لا يمكن لجيش عاش مطراها منعما ينام ليه ونهارا لا يتدرّب ولا يقاوم ولا يقاتل لا يمكن لهذا الجيش - 00:13:06

ان يظفر بالنصر وانما الذي تعود المشاق وتحمل الهموم وكابد الصعاب هذا الجيش هو الذي يكتب له النصر. والذي يكتب له النصر فلا نصر الا مع الصبر. لا نصر الا مع الصبر. والصبر هنا مطلوب لكل مؤمن - 00:13:43

ولذلك عندما قالوا متى نصر الله؟ كان الجواب الا ان نصر الله قريب. الا ان نصر الله قريب. لما اشتد العذاب بالمؤمنين في مكة اتى خباب ابن الارت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:13

كان مسندنا ظهره الى الكعبة وكان لابسا برده فقال له خباب يا رسول الله الا تدعوا لنا الله؟ الا تستنصر لنا الله العذاب شديد. العذاب شديد. لا يقدر عليه احد. عندما نقرأ في العذاب الذي - 00:14:44

يصب على المستضعفين في مكة لا يتحمله احد لا يتحمله. وهذا العذاب لم يفرق بين رجل ولا امرأة ولا شاب ولا كبير لم يفرق بين حر ولا عبد. نعم كان العذاب على العبيد اشد. لكن مس - 00:15:09

من الاحرار شديد من العذاب. كما فعل بمصعب وكما فعل بسعد رضي الله تعالى عنهم جميعا فاعتذر النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا مغضبا ثم ذكره بخبر ان كان قبلهم كان الرجل يؤتى كان الرجل يؤتى فيمشط بامشاط من الحديد ما بين - 00:15:34

لابنهم: الله ذلك الامر حتى يمس الرااک من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله او الغنم على اه الذئب عليه - 06:16:00

لشمن الله ذلك الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله او الغنم على او الذئب عليه - 00:16:06

ولكنكم قوم تستعجلون. يقول ذلك للصحابه ولكنكم قوم تستعجلون. سبحان الله سبحان الله! نحن في هذه الازمان عندما يقع بلاء

يسير على بعض المسلمين يفزع دعونا فزعا عظيما ويزلزلون ويحدثون جلبة وصراخا. لو ان بلاء بسيطا يسيرا - 36:16:00

تعرضوا مثلاً لبعض المفسدين في الأرض أذوهُم أو تكلموا عليهم أو ربما قتلوا بعضاً منهم أو ربما أذوا بعضاً منهم ارتجوا وخفوا

وَتَزَلَّلُوا. سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَكُنَ الصَّحَابَةُ الْكَرَامُ كَانُوا صَابِرِينَ صَادِقِينَ. فَحَقُّ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى لَهُمُ الْفَضْيَلَةُ - ٠٠:١٧:٠٦

حق لهم ربنا عز وجل لهم الفضيلة. وهي فضيلة الصبر. ثم كان لهم بعد ذلك النصر بعد الهجرة قال ربنا عز وجل ولقد فتنا الذين من

قبلهم فمنهج الابتلاء منهجه قائم لا يختلف. فمن سنن ربنا عز وجل - 00:17:40

الريانية سنة البلاء. سنة البلاء. لو الانسان عاش دون ان يقع عليه بلاء هذا هو البلاء. يعني الانسان لو عاش دون ان يقع عليه بلاء

حالات مرضية معينة، مثل ارتفاع ضغط الدم، أو ارتفاع السكر في الدم، أو ارتفاع الكوليسترول.

00:18:37 - مرحباً بك في قرآن مجید

كان الناس يصرون.. كان هناك تعذيب لا بطاقة، فكان الناس يصرون.. ثم عندما فتحت المسائِل، أزداد الالاكم، ودخل الشاب. وبدأت

- المناقشات وainut الدنیا؟ ما الذى حدث؟ اختلف الناس تشقو وتشاجروا وتجاذبوا الاطواف وانتهى الامر الى امور لا يحمد ذكرها -

00:19:05

فالناس لابد لهم من البلاء. فإذا لم يقع عليهم بلاء من جهة المصائب فان هذا ايضاً بلاء. من جهة ماذا من جهة الرخاء.

والناس حالهم كحال كثير من المعادن - 36:19:00

عندما تقع عليهم المصائب ومعاذهنهم طيبة. فان هذه المصائب تنتهيهم. وتبثبthem وتعلي قدرهم. اما المعادن الخسيسة فانها لا

تصبر على البلاء وهذا يفسر لك تساقط البعض عند نزول البلاء. اول ما الامر تشتت - 00:20:00

تجد اللحى طارت وتجد عدم الذهاب للمساجد وتجد الذعر والخوف هذه المعادن الثمينة ليست بالمعادن الشريفة. فلا

تصبر على البلاء. ولا تطبق البلاء ولا تحمل اذناه فضلا عن اعلاه. فمنهج وسنة ربانية سنة البلاء - 00:20:33

فَكُمَا وَقَعْتُ لَنَا وَقَعْتُ لِأَسْلَافِنَا فَقَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ فَالْمَقْصُودُ

من البلاء وحصول البلاء ماذا؟ التمييز بين الصادق والكاذب - ٠٣:٢١:٥٥

والعلم هنا لأن العلم بمقتضاه تعرف الموجود والمعدوم بخلاف الرؤية فان الرؤية لا تعرف بها إلا الموجود اذا يمكن بالعلم ان تعرف

الموجود والمعدوم غير الموجود. يمكن ان نعرف اما استدلالا -

واما تخمينا استدلاً برهاناً واما تخميناً اما الرؤية فان الرؤية لا تقع الا على معلوم موجود وبهذا كان العلم اوسع من الرؤية. العلم كان

اوسع من الرواية. وفي حق ربنا عز وجل - 00:21:55

فَاللَّهُ بَارِكُ وَنَعَلِي أَوْقَعَ الْبَلَاءَ لِكِي يَوْقَعُ التَّمْيِيزُ بَيْنَ النَّاسِ فَعِنْدَمَا يَوْقَعُ التَّمْيِيزُ بَيْنَ النَّاسِ نَرِي الْمَعَادُنَ عَلَى أَصْوَلِهَا وَتَمْيِيزُ الْأَشْيَاءِ

على سوقها فنعرف الصادق ونعرف ايضا الكاذب والصدق حلق اصله الاعنفاد -

اصله الاعتقاد. ومن حسن اعتقاده عظم صدقه. وكان بعض السلف يقول لو الصدق على جرح لبرو. لو وضع الصدق على جرح لبرا.

فالصدوق حقو قصيل حقو فصيل واصل مهم جدا من اصول السلوك والاداب والاخلاقيات

ام حسب الدين يعملون السيئات تامل الى الفعل يعملون و قال السيئات لم يقل يعملون السيء و اما قال السيئات قد ديدنهم و عادتهم

- ونفخ لهم واحوالهم مفارقة القيمة لا يعيشون في القيمة ان ينفعوا عنها. ما يقدرون لا يستطيعون ان يتبرأوا

00:23:25

دالسيئات والسيئات يدل بعضها على بعض ويهدى بعضها الى بعض. من انى بسيئه جرنه هده السيءه اذا سيء نايه ونا الله ربناه

وخامسة سبحان الله الرجل الذي يريد ان يبيّن انه - 00:24:01

يعني بعيد عن طريق الله ماذا يصنع؟ يدخل الحجز الناس يقولوا له يا شيخ لو حلقت لحيتك ايسبيوك. يوم ما حلق لحيته طب يا شيخ لو انت شربت سيجارتين يبقى دالة على ان انت ماشي مزبوط. يشرب سيجارتين - 00:24:29
يا شيخ لو انت ما صلتتش انت لو صليت كل صلاة في وقتها تبقى مشكلة. سب الصلاة يترك الصلاة. يا محاول ان تكون لك صاحبة. تعرف عليها وتتكلم معها وتمشي معها - 00:24:51

ولابد ان تكون متبرجة حتى اذا ما رأيت تمشي مع المتبرجات عرف انك قد تركت هذا الطريق يمشي معك يا الهي انظر انظر الى هذه السلسلة المتواصلة من السيئات ولذلك امرنا ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:25:10

لا تتبعوا خطوات الشيطان اللي هي السيئات. اذا السيئة هي خطوات الشيطان كل سيئة خطوة للشيطان النظرة خطوة للشيطان السجارة خطوة للشيطان ترك الصلاة خطوة للشيطان اسبال الثياب للرجال خطوة - 00:25:36

الشيطان اللغو خطوة للشيطان. قالت السوء خطوة للشيطان الظن السيء. خطوة للشيطان. خطوات الشيطان كثيرة جدا ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر هذه خطوات الشيطان. فالذين يعملون السيئات هم بالفعل يسرون على خطى الشيطان - 00:25:58

يسرون على خطى الشيطان. ثم اتي الفعل بصيغة المضارعة لدلالته على الاستمرار. عندهم عزيمة على المواصلة في هذا الطريق السيء. ليس عندهم نية صادقة ان يقطعوا هذا الطريق. وان يرفضوا - 00:26:30

هذا المنهج وان يبتعدوا عن هذه الخطوات. بل انهم مواصلون في هذا الطريق ام حسب الذين يعملون السيئات هل حسروا ان يسبقونا ان يفوتونا لا عذاب لا سؤال احسبوا ذلك الامر؟ تأتي - 00:26:50

في اي شاب عرييد او باي انسان يبتعد عن الطريق يقول لك لسه قدامنا الحياة طويلة احنا لسه شباب لا شينا ولا كبرنا. عاززين نتمتع بحياتنا. وحتى لو متنا ربنا سبحانه - 00:27:13

وتعالى هيحاسبنا كده لأ. ربنا غفور ورحيم. ورحمتي وسعت كل شيء يا الهي هل انت تظن ان الله تعالى سيتركك هملا ويدعك سدى لا يسألوك ولا يحاسبك اتنطن ذلك الامر؟ قال ربنا سبحانه ساء ما يحكمون. الحكم هنا يحمل على - 00:27:34

الظن فساء ما يحكمون اي ساء ظنهم. لأن من احب الله تعالى خافه ومن خاف الله تعالى احبه. فمن احبه وخافه عمل بطاعته. فارق بين الذي يعلم بالطاعة ويأتي بالسيئة وبين الذي يسير بمنهج السيئات ومتجرأ على الله سبحانه - 00:28:02

قال ربنا عز وجل ساء ما يحكمون. نقف عند هذا القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يجمعنا معكم باذن الله تعالى في مجلس قادم على خير وبركة. وان كان لنا في العمر بقية واذن - 00:28:34

المولى ان شاء الله نلتقي غدا بعد الفجر باذن الله تبارك وتعالى - 00:28:54